بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمدلله المنفرد بالكمال والجلال . المنزه عن سمات الحدوث والنقص والزوال والصلاة والسلام على عباده المصطفين الاخيار من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن اقتفى أثرهم ونهج منهجهم في سائر الاعصار

(أما بعد) فان الله بعث نبيه محمدا ﷺ رحمة للعالمين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، فبلغ الرسالة وادى الامانة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وانتشر دينه في الخافقين وطبق المعمورة شرقا وغربا من حدود الصين الى ساحل المحيط الاطلانطيقي (بحر الظلمات) وجنوباً وشمالا من جوف الهند الى جبال القوقاز بسرعة فائقة لم يعهدها التاريخ قديما ولا حديثا حتى اعترف بعض الباحثين من علماء الافرنج ان ذلك من خوارق العادات ، فدخل في الاسلام شعوب مختلفة الالسنة والافكار لهم حضارات واديان وفلسفات من الفرس والروم والهند والصين فانتشرت الفلسفة الاشراقية من افلاطونية يونانية او فارسية تحت ستار التصوف والروحانية ، وراجت الفلسفة المشائية الارسطية باسم الكلام والمنطق والحكمة والجدل والمناظرة

فنشأ في الناس عقائد تباين الكتاب والسنة وتناقض ما جاء صريحا عن رسول الله ﷺ وأصحابه وخيار تابعيهم فثارت اعاصير الخوارج الحرورية على الخليفة الرابع علي بن ابي طالب بالكوفة والعراق وكان من أمرهم معه ما كان مما هو معروف في التاريخ ونبت في مقابلتهم قرن التشيع ثم استفحل الى رفض فغلو ثم كان الارجاء والتجهم والاعتزال حلقات متصلة العرى في البعد عن الهدى النبوي مما سترى الرد عليه في هذه الفتوى التي نقدم لها هذه المقدمة فانبرى الائمة أئمة

السنة حماة الدين ناصر ومذهب السلف الصالح لبيان ما جاء به دين الاسلام كما هو مقرر في كتابة المجيد (القرآن) وسنة نبيه الكريم بالبينات النقلية والحجج العقلية وشهادات الفطرة السليمة التي لم تجتلها الشياطين عما فطرها الله عليه . قاموا بذلك على درجات متفاوتة ، ومشارب مختلفة ، واساليب متنوعة ، واستمر الامر بين السنة والبدعة دولا والحرب بينهما سجالا من المائة الثانية للهجرة الى ما بعدها ، ترجح كفة السنة آنا وتبدي البدعة صفحتها أحياناً ، والتاريخ يدون بين صفحاته معارك الفرسان وايام الفريقين ، قال الحافظ شمس الدين الذهبي مؤرخ الاسلام في كتابه (طبقات الحفاظ) وهو ملخص من تاريخه الكبير تاريخ الاسلام ، في آخر الطبقة الخامسة ص ٢٢٤ ج ١ « كان الاسلام واهله في عز تام وعلم غزير ، وأعلام الجهاد منشورة والسنن مشهورة ، والبدع مكبوتة والقوالون بالحق كثير ، والعباد متوافرون والناس في بلهنية من العيش بالامن وكثرة الجيوش المحمدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس الى قريب مملكة الخطا ، وبعض الهند الى الحبشة . وخلفاء هذا الزمان ابو جعفر المنصور - وأين مثل ابي جعفر على ظلم فيه - في شجاعته وحزمه وكمال عقله وفهمه ومشاركته في الادب ووفور عقله ثم ابنه المهدي في سخائه وكثرة محاسنه وتتبعه لاستئصال الزنادقة «وولده الرشيد هارون في جهاده وحجه وعظمة سلطانه - على لعب ولهو فيه - ولكن كان معظما لحرمات الدين قوي المشاركة في العلم نبيل الرأى محباً للسنن وكان في هذا الزمان من الصالحين مثل ابراهيم بن ادهم وداود الطائي وسفيان الثوري » ثم ذكر مشاهير النحاة والقراء والشعراء والفقهاء

ثم قال : في آخر الطبقة السادسة ص ٣٠١ ج ١ « والدولة لهارون الرشيد والبرامكة ثم بعدهم اضطربت الامور وضعف امر الدولة بخلافة الامين رحمه الله فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المئتين نجم التشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام وعربت حكمة الاوائل ومنطق اليونان ونشأ للناس علم مُرْدٍ مهلك

لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين وقد كانت الامة في عافية وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم اليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله

« ان من البلاء ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف ، وتقدم عقول الفلاسفة وتعزل منقول اتباع الرسول وتماري في القرآن وتتبرم بالسنن والآثار وتقع في الحيرة فالفرار الفرار قبل حلول الدامار ، وإياك ومضلات الاهواء ومحارات العقول (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) انتهى ما ذكره الذهبي مما اردت نقله واستمر الحال الى ذلك حتى القرن الثامن الهجري فمنّ الله تعالى على دينه بالحبر الامام خاتمة المحققين شيخ الحفاظ النقاد حكيم الفقهاء الجامعين لعلوم المعقول والمنقول شيخ الاسلام والمسلمين « تقي الدين أبي العباس احمد بن تيمية » الحراني ثم الدمشقي المتوفي سنة ٧٢٨ هـ فجاهد في نصر الاسلام بسيفه في وقائع التتار الشهيرة وبلسانه في مناظرات عديدة لاهل البدع وبقلمه بما كتب من طوال الكتب كمنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية وتوافق العقل والنقل في الرد على الجهمية ، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح في الرد على النصارى ، وغير ذلك من بسائط الكتب وصغيرها في الرد على سائر طوائف الضلال كما هو مبسوط في ترجمة هذا الامام المجاهد الناصر لدين الله ترجمة في مطولات التواريخ ومختصراتها كتاريخ الاسلام للذهبي ، وطبقات الحفاظ له ، وتاريخ ابن الوردي الشافعي ، ومسالك الابصار لابن فضل الله العمري ، والدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي والبدر الطالع للشوكاني ، والتاج المكلل للنواب صديق حسن خان ، والرد الوافر للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي والدرر البهية في ترجمة الشيخ ابن تيمية الحنبلي لصفي الدين البخاري الحنفي والعقود الدرية في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية للشيخ مرعي

الحنبلي ومكتوبات الشيخ ولي الله الدهلوي ، وتاريخ علم الكلام لشبلي النعماني وجلاء العينين للسيد نعمان الألوسي وغير ذلك كثير ممن كتب في شيء من حياة هذا الامام المعدوم النظير

فمن مؤلفات هذا الامام هذه الرسالة المختصرة ﴿ الفتوي الحموية الكبرى ﴾ كتبها جوابا على سؤال جاءه من حماة فيما يجب الايمان به من صفات الله كاستوائه على عرشه وعلو على خلقه ونحوها هل هي على ظاهرها ام لابد من تاويلها فاجاب الشيخ ذلك الجواب الحار وكتبه بحروف من نار فأقام الجامدين على تقليد شيوخهم من أهل التأويل وأقعدهم وأرغاهم وأزبدهم وجمعوا لذلك مجالس وعقدوا مناظرات كان الفوز فيها للحق والخذلان للباطل فلما ألجمهم الحق وأعوزتهم الحجة لجأوا — شأن كل مخذول مبهوت — الي الكيد للشيخ عند السلطان وألصقوا به تهمة الثورة والخروج والفوضى وكان لذلك ما كان مما هو مدون في صدور التاريخ —

كتب الشيخ هذا الجواب وبعثه شواظا من نار على هشيم التقليد والجمود والابتداع والخيالات الفاسدة فهدى الله به من شاء من خلقه وقد كتبه الشيخ اولا فانتشر في الناس ثم أعاد نظره فزاد فيه زيادات أخري مفيدة كالنقل عن ابن أبي زمنين المالكي ونقل كلام عمرو بن عثمان المكي الصوفي وكلام ابن خفيف الشيرازي الشافعي الصوفي وغيرهم وانتشر في الناس كذلك فصارت الحموية بأيدي الناس صغرى وكبرى نبه على ذلك الحافظ ابن عبد الهادي في ترجمته للشيخ

والذي نقدمه للناس الحموية الكبري في طبعتها الرابعة على أصلي هندي مطبوع بمطبعه القرآن والسنة في بلدة امرتسر ضمن مجموعة وهو مصحح على نسخة خطية بمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة على مشرفها افضل الصلاة والسلام وهذه الطبعة ممتازة على سابقاتها بدقة التصحيح ومقابلتها على الطبعات الثلاث

السابقة واختيار لفظ أصحها والطبعات الثلاث (١) ضمن مجموعة طبعت في الهند في مطبعة القرآن والسنة في بلدة أمرتسر بدون ذكر تاريخ الطبع وقد طبعها أمير من أمراء العرب هو قاسم بن محمد بن ثاني امير قطر ووفقه الله تعالى بتاريخ سنة ١٣٢٢ (٢) ضمن مجموعة رسائل للشيخ ابن تيمية طبعت بمصر سنة ١٣٢٣ (٣) طبعة هندية مترجمة الى لسان أردو طبعت مع الترجمة في المطبعة المحمدية في بلدة لاہور سنة ١٢٩١هـ باهتمام النواب صديق حسن خان كذلك

وهذه الطبعة ممتازة أيضا بحواش مفيدة في ترجمة العلماء الذين جاء ذكرهم في الفتوى وتخريج اكثر أحاديث الفتوى مع الاشارة الى المفيد من اختلاف النسخ وبذيلها رسالة (الحقيقة والمجاز في صفات الله تعالى) للامام المذكور

والتصحيح على قدر المستطاع فقد كانت النماذج تصحح ثلاث مرات وتقرأ الى ست وليس لنا في العمل الا مهمة التصحيح والحواشى والفضل الاكبر فى هذا النشر لجهود صاحب الهمة المشكورة مدير صوت الحجاز وصاحب المطبعة السلفية بمكة الشيخ (محمد صالح بن حسن نصيف) فهو الذى ساعد على نشرها بماله ومطبعته وعماله وراحته واننا نزفها في حليها لراغب منصف نسأل الله أن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به من شاء من خلقه انه سميع قريب ان ربي لسميع الدعاء

كتبه

محمد عبد الرزاق حمزه